الملخص :

بفضل الثورة المعلوماتية، ظهرت لدينا بيئة جديدة هي الفضاء الإلكتروني، وهي تختلف عن البيئات الأخرى (الإقليم البري..البحر.. الجو...الفضاء الخارجي)، وان ظهور الفضاء الإلكتروني هذا جعل الدول تدخله في ضمن حساباتها الاستراتيجية وأمنها القومي، إذ ظهر بعدٌ جديد في الصراعات الدولية، هو" صراع الفضاء الإلكتروني" يستطيع من خلاله أحدُ اطراف الصراع إيقاع خسائر فادحة بالطرف الآخر، بحيث يتسبب بخسائر عسكرية واقتصادية كبيرة عن طريق: قطع أنظمة الاتصال بين الوحدات العسكرية، أو تضليل معلوماتها، أو سرقة معلومات سرية عنها، أو من خلال التلاعب بالبيانات الاقتصادية والمالية ومسحها، أو تزييفها من أجهزة الحواسيب.

ومن الصعب تخيل صراع عسكري اليوم من دون أن يشتمل على أبعاد إلكترونية، والتي أصبحت في صلب اهتمامات الأنظمة الدفاعية لأي مواجهات محتمل حدوثها في المستقبل، وعلى غرار الحرب التي اندلعت بين جورجيا وروسيا عام ٢٠٠٨، وقبلها بين روسيا وأستونيا عام ٢٠٠٧، فقد قامت العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الأخرى مثل الصين ببناء وحدات إلكترونية على شبكات الانترنت، وكذلك إسرائيل التي قامت بإنشاء الوحدة ٨٢٠٠ للحماية من مئات وآلاف القراصنة المحترفين. لقد تطورت الأدبيات والدراسات المتعلقة بالقدرات السيبرانية وتوظيفها في الصراع الدولي، ولقد فرضت حالة التطور التكنولوجي تحديات جديدة لمواجهة قوة وتأثير القدرات السيبرانية ولاسيما مع التطور الحاصل في مجال الذكاء الاصطناعي وصعوبة السيطرة على إيجاد قوانين او وسائل رادعة لتأثير هذا التطور المستمر والمتسارع الذي أضحى أداة مؤثرة للفاعلين سواء من الدول أم غير الدول وهذا ما افرز نمطاً جديداً من الصراع الدولي من خلال القدرات السيبرانية والفضاء السيبراني الذي أضحى مجالاً رحباً للاستثمار في الصراعات الدولية من خلال توظيفه متزامناً ذلك مع تطور الأسلحة السيبرانية التي تعد شكلاً جديداً من أشكال القوة المستخدمة في الصراع الدولي ، ولهذا نجد أن هذه التهديدات التي تواجه الدول قد أظهرت وجود قوة مؤثرة غير تقليدية تستدعي من الدول التكيف والاستعداد لمواجهتها لأنها لا تقل خطورة عن الأسلحة

الكيمياوية او البيولوجية أو أي أسلحة فتاكة أخرى، ومن خلال تعزيز الجهود الدولية في مجالات متعددة ومنها الجانب القانوني وإرساء تشريعات تنظيم الفضاء السيبراني والحد من مخاطره والانشطة السيبرانية فيه وأن يكون هناك تشريعات متوافقة مع هذا التطور التكنولوجي والتكيف معه وذلك من خلال التشريعات واللوائح الدولية فضلاً عن وضع الإمكانيات المناسبة من بنى تحتية والخبرات في المجال السبيراني وتأسيس المؤسسات ذات الاختصاص التي يمكن من خلال مواجهة التهديدات التي تواجهها الحكومات ازاء أي تهديدات سيبرانية.

ان التحول العالمي من القدرات التقليدية إلى الفضاء الالكتروني كان مترافقا مع التطور التكنولوجي الهائل والذي أضحت إحدى أدواته القدرات السيبرانية التي تشكل تهديدا ومعيارا لمدى قدرة الدول لأنها تنطوي على قدرات وتخفي وإمكانيات غير موجودة في القوى التقليدية الأخرى لذلك سارعت الدول إلى تعزيز مكانتها الدولية من خلال قدراتها السيبرانية وتوظيفها والتي أصبحت تمثل معيارا لمكانتها وتأثيرها في التفاعلات الدولية وادارة الصراع.

إن القوة التقليدية والتي تضم القوى العسكرية والاقتصادية والتي كانت تمثل قدرة الدولة ومكانتها لم تعد بذات التأثير لحصول متغيرات جديدة نتيجة التطور الكبير في المجالات التكنولوجية مما جعل من القدرات السيبرانية ان تكون قوى اضافية تعزز من مكانة الدولة وقدراتها في المجتمع الدولي و إداراة الصراع فيه ، ولهذا نجد الدول تسارع إلى تعزيز توظيف قدراتها السيبرانية من اجل مكانتها الدولية في المجتمع الدولي.